المُبَالَغَةُ فِي شَرْحِ الطِّيبيِّ عَلَى مِشْكَاةِ المَصَابِيْحِ/ دِرَاسَةٌ لُغويَّة دَلَالِيّةٌ

أ.م. د. شِفَاء خضيّر عَبّاس

الجَامِعَةُ المُسْتنصريَّة/كليّة التَّربية

أ.م.د. مِيْعَاد يُوسف نصر الله

الجَامِعَة المُسْتنصريَّة/كليّة التَّربية

Exaggeration in the medical explanation al-Tibi on the Mishkat Al-Musabi / semantic linguistic study

Dr.Myaad Yousif Nasrallah

College of Education University of Mustansiriya / Iraq

Dr. Sheefa Khudair Abbas

College of Education University of Mustansiriya / Iraq

المُلَخَّصُ

ثَمّةَ دَلالةٌ في النُّصوصِ العَرَبيّة الفَصِيْحَةِ تُسمَّى المُبَالَغَةَ، وَتَأْتِي فِي أنماطٍ لُغويَّةٍ مُخْتَلِفةٍ، أشارَ إليهَا اللّغويُّونَ وَالبَلاغيّونَ والنّقّادُ، وَحَلّلوا شواهدَهُا. وهذا البَحْثُ تتبّعٌ للأنماطِ اللُّغَوِيَّةِ فِي الأحاديثِ النَّبويَّةِ التي تُفيدُ المُبَالَغَةَ، بِحَسَبِ تَوْجِيهِ شَرَفِ الدّينِ الطِّيبيّ فِي شَرْحِهِ على مِشْكَاةِ المَصَابِيحِ، المُسَمَّى بـ (الكاشِف عَنْ حَقَائِقِ السُّنَن) ، وَقَد تعدّدتْ أنماطُ المُبَالَغَةِ فِي هَذَا الكِتَابِ لِتَشملَ معظمَ الجوانبِ اللُّغَوِيَّةِ: الصَّرْفِيَّة والنَّحويَّةِ وَالدَّلاليَّةِ؛ لذا جاءَ تقسيم هَذَا البَحْثِ بِحَسَبِ ما ذُكِر عَلى ثلاثةِ مَحَاورَ:

الْمِحْوَرُ الأَوَّلُ– المُبَالَغَةُ فِي المُسْتَوَى الصَّرفيّ.

الْمِحْوَرُ الثَّاني–المُبَالَغَةُ فِي المُسْتَوَى النَّحويّ.

الْمِحْوَرُ الثَّالثُ– الْمُبَالَغَةُ فِي المُسْتوى الدَّلالِيّ

الكلماتُ المُفْتَاحيّة: اللّغةُ – الدَّلالةُ – المُبَالَغَةُ

ABSTRACT

There is a connotation in eloquent Arabic texts called exaggeration, and it comes in different linguistic styles referred to by the linguists, the rhetoricians, the huduhs, and the critics.This research traces the linguistic patterns in the hadiths of the Prophet that benefit from exaggeration, according to the instruction of honor of the religion, Al-Tibi, in his explanation on the lamp lamp, called (Al-Kashif for the facts of Sunan).The patterns of exaggeration in this book varied to include most of the linguistic aspects: the morphological, syntactic and semantic. Therefore, this research was divided according to what was mentioned on three axes: Axis I - exaggeration of the morphological level..The second axis - exaggeration in the grammatical level..Axis Three - Exaggeration in the semantic plane..

المُقدّمةُ

الْحَمْدُ لِلَّه العليّ العَظِيْمِ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمّدٍ، وآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وأصْحَابِهِ الغرّ المَيامِين. أمَّا بَعدُ: فَحَرَصَ الطِّيبيُّ فِي شَرْحِهِ عَلى مِشْكَاةِ المَصَابيحِ المُسمَّى بـ (الكَاشف عَنْ حَقَائِقِ السُّنَنِ)، عَلَى اسْتكناهِ دَلالاتِ الأسَاليبِ المُتَنوّعةِ فِي الاسْتخدامِ اللُّغويّ فِي الحَديثِ الشّريفِ، تلكُمْ الأسَاليبُ المُنبثّقة عَنْ أدَاءِ سَيّدِ الفُصَحَاءِ الرّسولِ الكَريمِ، ((فلمْ يَنطقْ إلاَّ عَنْ مِيراثِ حِكمَةٍ، ولم يتكلّمْ إلاَّ بِكَلامٍ قدْ حُفّ بالعِصمَةِ، وَشُيّدَ بالتَّأييد، ويُسّرَ بالتَّوفيقِ))[١]. واختصّ هَذَا البحثُ بِدَلالةِ الْمُبَالَغَةِ؛ لِكَونِها خِصْبَةً للدّراسةِ، فَهِي شَجَرَةٌ وَارِفَةُ الظِّلالِ تَمْتدّ جذورُهَا إلى مُسْتوياتِ اللُّغَةِ مِنْ صَرفٍ وَنَحوٍ وَدَلالةٍ وبلاغةٍ، فأخذَ البحثُ باسْتشرافِ مجموعةٍ من أنماط الْمُبَالَغَةِ وصيغها في الأحاديث النَّبويَّة بِحَسَبِ تَوْجيهِ شَرَفِ الدّينِ الطّيبيّ ؛ تِبيانًا لمعاني الرَّسول الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم). وَقَد اقتضَى هذا البحثُ أنْ يأتيَ فِي مقدّمةٍ، وتمهيدٍ فِي(مَفْهُومِ المُبَالَغَةِ) وثلاثةِ مَحَاورَ:

الْمِحْوَرُ الأَوَّلُ– المُبَالَغَةُ فِي المُسْتَوَى الصَّرفيّ.

الْمِحْوَرُ الثَّاني–المُبَالَغَةُ فِي المُسْتَوَى النَّحويّ.

الْمِحْوَرُ الثَّالثُ– الْمُبَالَغَةُ فِي المُسْتوى الدَّلالِيّ.

التَّمْهِيدُ

مَفْهُومُ المُبَالَغَةِ

المُبَالَغَةُ فِي اللُّغةِ: الدّلالةُ المُحوريَّةُ لِمَادّةِ (بلغ) فِي اللُّغةِ، هي الْوُصُولُ إِلَى الشَّيْءِ. قَالَ ابنُ فارسٍ: ((الْبَاءُ وَاللَّامُ وَالْغَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْوُصُولُ إِلَى الشَّيْءِ. تَقُولُ بَلَغْتُ الْمَكَانَ، إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْهِ))[٢]. وأضَافَ دلالةً أخْرَى إلى هذهِ الدّلالةِ، قَائلاً: ((وَقَدْ تُسَمَّى الْمُشَارَفَةُ بُلُوغًا بِحَقِّ الْمُقَارَبَةِ. قَالَ اللَّهُ –تَعَالَى–: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [سُورة الطَّلاق: ٢]))[٣] . وذكر اللُّغويُّونَ الكثيرَ من استعمالاتِ الجذرِ التي تَنْضَوي تَحتَ الدَّلالةِ المُحوَريّة، الْوُصُولُ إِلَى الشَّيْءِ والانتهاءِ إليهِ، مِنها[٤]:

- بَلَغَ المكانَ بُلوغًا: وَصَلَ إليه، أو شارَفَ عليه.
- وبَلَغَ الغُلامُ: أدْرَكَ.
- والتَّبْلِغَةُ: حَبْلٌ يُوصَلُ به الرِشاءُ إلى الكَرَبِ.
- وأمْرُ اللهِ بَلْغٌ، أي: بالغٌ نافذٌ، يَبْلُغُ أينَ أُريدَ به.
- والبَليغُ الفَصيحُ، يَبْلُغُ بِعِبارَتِهِ كُنْهَ ضَميره.

وَمِن دلالاتِ البُلوغِ التَّكَلُّفُ والاجتهادُ واشتدادُ الأمر، يُقال: بالَغَ يُبَالِغُ مُبَالَغَةً وبَلاغًا، بالكَسْرِ: إذا اجْتَهَدَ فِي الأمْرِ ولمْ يُقَصِّرْ. وتَبَلَّغَ المَنْزِلَ: إذا تَكَلَّفَ إليهِ البُلُوغَ حَتَّى بلغَ. وتَبَلَّغَتْ بهِ العِلَّةُ، أَي: اشْتَدَّتْ[٥].

المُبَالَغَةُ فِي الاصطلاحِ: لا تختلفُ عمّا في المعاجمِ، من حيثُ الدّلالة على وصُولِ المرادِ وبُلوغِهِ بزيادةِ المعنى. وهذا المفهومُ تبلّورَ عندَ اللُّغويّينَ والبَلاغيّينَ والنُّقّادِ على حدٍّ سواء، بِوصفِ المُبَالَغَةِ أسلوبًا اتّسع للتّطبيقِ على النَّظام اللُّغويّ صرفًا ونحوًا ودلالةً وبَلاغة. يقول الرُّمانيّ فِي المُبَالَغَةِ: ((هي الدَّلالةُ على كُبْرِ المعنى على جهةِ التَّغييرِ عن أصلِ اللُّغةِ لتلك الإبانةِ))[٦] وفِي هَذَا المَعْنَى قَولُ أبي هِلال العسكريّ(٣٩٥هـ): ((المبالغةُ أنْ تبلغَ بالمعنى أقصى غاياته، وأبعدَ نهاياتِه، ولا تقتصرُ فى العبارةِ عنه على أدنى منازلِه وأقربِ مراتبِهِ))[٧].

الْمِحْوَرُ الأَوَّلُ المُبَالَغَةُ فِي المُسْتَوى الصَّرفِيِّ

١. المُبَالَغَةُ بِالفِعْلِ المَزِيْدِ:

فَاعَلَ: فِي شرْحِ قَولِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ –: ((إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ))[٨]. ذكرَ الطِّيبيُّ الدّلالةَ الصَّرفيَّةَ للفعلِ المَزيدِ (يُشَادَّ)، قَائلاً: ((وأمَّا بِنَاءُ الْمُفَاعَلَةِ في (يُشَادَّ) فليسَ للمُغَالَبَةِ، بل للمُبَالَغَةِ، نحو: طَارَقْتُ النَّعْلَ ، وَهُوَ مِن جَانبِ المكلّف، وَيَحتَمِلُ أنْ يكونَ للمُبَالَغَة على سبيلِ الاسِتعَارةِ))[٩]. يَبْدُو أنّ الطِّيبيَّ أَثبتَ دلالةَ المُبَالَغَةِ لبناءِ المُفَاعَلَةِ حَقِيْقَةً وَمَجَازًا:

–وَالمَعْنَى عَلى المُبَالَغَةِ حَقِيْقَة : ((لَنْ يُبَالِغَ فِي تَشْدِيدِ الدِّينِ الْمَيْسُورِ أَحَدٌ يَسْتَقِرُّ عَلَى وَصْفٍ مِنَ الْأَوْصَافِ إِلَّا عَلَى وَصْفِ كَوْنِهِ قَدْ غَلَبَهُ ذَلِكَ الدِّينُ حَيْثُ كُثْرِهِ مَعَ يُسْرِهِ))[١٠].

–أمّا المُبَالَغَةُ على سبيلِ الاسِتعَارةِ: فبجَعْلِ صِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ مُسْتَعَارَةً لِمَعْنَى الْمُبَالَغَةِ بِتَشْبِيهِ المشادَّة أي تشَدُّدُ المكلّف في الدّين بِالْفِعْلِ الْحَاصِلِ مِنْ فَاعِلَيْنِ. فَيكونُ العِدُولُ مِنْ (شَدّ) إلى المُفَاعَلَةِ فِي (يُشادّ)؛ للدَّلالةِ عَلَى التَّشَدُّدِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَالِغَةِ؛ لأنّ ((الْفِعْلَ الْوَاحِدَ إِذَا جَرَى بَيْنَ اثْنَيْنِ يَكُونُ مُزَاوَلَتُهُ أَشَقَّ مِنْ مُزَاوَلَتِهِ وَحْدَهُ، وَلِذَا قِيلَ: الْمُفَاعَلَةُ إِذَا لَمْ تَكُنْ للمغالبةِ فَهِيَ لِلْمُبَالَغَةِ))[١١].

افْتَعَلَ: وَرَدَ بناءُ (افْتَعَلَ) في شَرْحِ قولِ رَسُولِ اللَّهِ لمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ((لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ; قَالَ: كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا آلُو))[١٢].قالَ الطِّيبِيُّ: ((قَوْلُهُ: (أَجْتَهِدُ رَأْيِي) الْمُبَالَغَةُ قَائِمَةٌ فِي جَوْهَرِ اللَّفْظِ وَبِنَائِهِ ؛ لأنَّ الِافْتِعَالَ لِلِاعْتِمَالِ وَالسَّعْيِ وَبَذْلِ الْوُسْعِ، ونسبتُهُ إلي الرأي أيضًا تَرْقِيَةً للمَعْنَى. ... الْجَهْدُ وَالْجُهْدُ الطَّاقَةُ وَالْمَشَقَّةُ وَالِاجْتِهَادُ أَخْذُ النَّفْسِ بِبَذْلِ الطَّاقَةِ وَتَحَمُّلِ الْمَشَقَّةِ يُقَالُ جَهَدْتُ رَأْيِي وَاجْتَهَدْتُ أَتْعَبْتُهُ بِالْفِكْرِ))[١٣]. هنا نَجدُ تعاضدَ ثلاثةِ صنوفٍ مِن المُبَالَغَةِ:

١.المُبَالَغَةُ بالصِّيغةِ الصّرفيَّة (افْتَعلَ)، وإليهَا أشَارَ الطّيبيُّ بقولِهِ: (جَوْهَر اللَّفْظِ).

٢.المُبَالَغَة بالدَّلالةِ المُعْجميّة، وإليها أشَارَ الطّيبيُّ بقولِهِ: (وبنائِهِ).

٣.المُبَالَغَةُ فِي نسبةِ الاجتهادِ إلى الرَّأي أي الفِكرة، وَالحَقيقةُ هُو أنَّ الاجتهادَ أوِ الْجُهْدَ للعَقلِ الَّذِي يصدرُ منْهُ الرَّأي. وَسَمَّى ذلكَ تَرْقِيَةً للمَعْنَى، وَ يَعْنِي بِهِ المُبَالَغَةَ.

اسْتَفْعَلَ: وردتْ صيغةُ (اسْتَفعلَ) في (اسْتَوْصُوا) في قَول رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ –: ((اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ))[١٤] قال الطِّيبيُّ:((والأظهرُ أنَّ السِّينَ لِلطَّلَبِ مبالغةً، أَي اطْلُبُوا الْوَصِيَّةَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فِي حَقِّهِنَّ بِخَيْرٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ –تَعَالَى–: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾[البقرة: ٨٩]))[١٥] . وعزّزَ رأيَهُ بِمَا في الكشّاف من دَلالة السِّين للمُبَالَغَةِ في الآيةِ الكريمةِ آنفًا، قالَ الزَّمخشريُّ: ((السِّينُ للمُبَالَغَةِ، أي يسْألونَ أَنْفُسهُم الفتحَ عليهم كالسِّينِ في اسْتَعجبَ واسْتسخرَ))[١٦]. وَجَوّزَ الطِّيبِيُّ((أنْ يكونَ من الخِطَابِ العامّ، أي ليستوص بعضكم بعضًا في حقّ النِّسَاءِ))[١٧]. وَيَبْدُو أنّ دَلالَةَ المُبَالَغَةِ فِي (اسْتَوْصُوا) أظهرَ كما ذكرَ الطّيبيّ، لأنّها أَنْسَبُ لسياقِ الحديثِ الَّذِي فيهِ الحثّ على ((مُلَاطَفَةِ النِّسَاءِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِنَّ وَالصَّبْرِ عَلَى عِوَجِ أَخْلَاقِهِنَّ وَاحْتِمَالِ ضَعْفِ عُقُولِهِنَّ وَكَرَاهَةِ طَلَاقِهِنَّ بِلَا سَبَبٍ وَأَنَّهُ لَا يُطْمَعُ بِاسْتِقَامَتِهَا))[١٨]. فكلّ هَذَا من ضروبِ الخيرِ الَّذِي وردَ بالتَّنكيرِ للإشعارِ بتَعْظِيمِ مَعْنَى الْوَصِيَّةِ ، ومن ثَمّ فإنَّ معنى المُبَالَغَةِ فِي الصّيغةِ الفِعْليّةِ يَتناسبُ معَ الحرصِ على طَلَبِ الْوَصِيَّةِ من النّفسِ وحثّها على التَّعلّق بشدّةٍ بضروبِ الخير في التَّعامل معَ المرأةِ.

٢.المُبَالَغَةُ في اسمِ الفَاعلِ من الصِّيغ الزَّوائدِ: ومنه (الْمُتَكَبِّر) في قَول رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ– ((إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ،

الْمُتَكَبِّرُ...))[١٩].شَرحَ الطّيبيُّ الدَّلالة المعجميّةَ للفظةِ (الْمُتَكَبِّر)، ((هُوَ الَّذِي يَرَى غَيْرَهُ حَقِيرًا بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَاتِهِ، فَيَنْظُرُ إِلَى غَيْرِهِ نَظَرَ الْمَالِكِ إِلَى عَبْدِهِ وَهُوَ علَى الْإِطْلَاقِ لَا يُتَصَوَّرُ إِلَّا للهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ الْمُتَفَرِّدُ بِالْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَلِذَلِكَ لَا يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ))[٢٠]. ثُمَّ أخذَ الطِّيبِيُّ ببيانِ الدَّلالة الصّرفيَّة، فَقَالَ: ((فَإِنْ قِيلَ: هَذَا اللَّفْظُ مِنْ بَابِ التَّفَعُّلِ، وَوَضَعَهُ لِلتَّكَلُّفِ فِي إِظْهَارِ مَا لَا يَكُونُ، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يُطْلَقَ عَلَى اللهِ (تَعَالَى). قُلْتُ: لَمَّا تَضَمَّنَ التَّكَلُّفَ بِالْفِعْلِ مُبَالَغَةً فِيهِ أُطْلِقَ اللَّفْظُ، وَأُرِيدَ بِهِ مُجَرَّدُ الْمُبَالَغَةِ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ شَائِعٌ فِي كَلَامِهِمْ، مَعَ أَنَّ التَّفَعُّلَ جَاءَ لِغَيْرِ التَّكَلُّفِ كَثِيرًا كَالتَّعَمُّمِ وَالتَّقَمُّصِ))[٢١]. التَّفَعُّل = وَضَعَهُ لِلتَّكَلُّفِ فِي إِظْهَارِ مَا لَا يَكُونُ (مواضعة صرفيَّة). وهذهِ المواضعةُ، لا تقعُ فِي المَمكنِ الدّلاليّ، فِي لفظِ (الْمُتَكَبِّر) في حالِ إطلاقِه عَلَى اللهِ (تَعَالَى). وهذا يعني أنّ الدَّلالةَ المُعجميَّةَ ضابطةٌ لدلالة الصّيغة المَزيدةِ. ولكي يَستقيمَ المَعْنَى وَيُزالُ التَّعارضُ من غيرِ المَساسِ بِالمُوَاضعةِ الصَّرفيَّة. ذكرَ الطِّيبيُّ أنَّ (التَّفَعُّل) في اللّفظِ للمُبَالَغَةِ بِدلالةِ التَّضَمُّنِ، لأنّ المُبَالَغَةَ جزءٌ مِنِ التَّكلّفِ. ويردُ عليه أنّه فِي سبيلِ صِحّة توجيههِ ذَهَبَ إلى استقلالِ دلالةِ المُبَالَغَةِ فِي اللّفظِ في قوله: (وَأُرِيدَ بِهِ مُجَرَّدُ الْمُبَالَغَةِ)، وهذا الاستقلالُ يُنافي دلالةَ التَّضمُّنِ، التي لا يُرادُ بها ((إِلَّا أَنْ يُفْهَمَ الْجُزْءُ تَضَمُّنًا، وَيَكُونُ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ ذَلِكَ الْمَعْنَى، وَلَا تَكُونُ الدَّلَالَةُ لَفْظِيَّةً لَكِنْ تَبَعِيَّةً، فَإِذَا اسْتَقَلَّتْ خَرَجَتْ عَنْ كَوْنِهَا تَضَمُّنًا، وَلَمْ يَبْقَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ ذَلِكَ الْمَعْنَى))[٢٢]. ولعلّ الطّيبيّ اسْتَشْعرَ بِضعفِ هَذَا التَّسويغِ للقولِ بالمُبَالَغَةِ، فَقَالَ بعدَه: ((مَعَ أَنَّ التَّفَعُّلَ جَاءَ لِغَيْرِ التَّكَلُّفِ كَثِيرًا كَالتَّعَمُّمِ وَالتَّقَمُّصِ)). وللعُلماءِ وجوهٌ أخرى فِي توجيهِ (التَّفعُّل) هُنَا، منها:

١.(تفعَّل) بمعنى (فَعَلَ): ((مَعْنَاهُ الْكَبِيرُ لِأَنَّهُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّفَ كِبْرًا. وَقَدْ يُقَالُ: تَظَلَّمَ بِمَعْنَى ظَلَمَ، وَتَشَتَّمَ بِمَعْنَى شَتَمَ، وَاسْتَقَرَّ بِمَعْنَى قَرَّ. كَذَلِكَ الْمُتَكَبِّرُ بِمَعْنَى الْكَبِيرِ. وَلَيْسَ كَمَا يُوصَفُ بِهِ الْمَخْلُوقُ إِذَا وُصِفَ بِتَفَعَّلَ إِذَا نُسِبَ إِلَى مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ))[٢٣].

٢. قِيلَ: ((التّاء التي فيه تَاءُ التَّفرّد والتَّخَصُّص للكِبرِيَاء، لا تاءُ التَّعاطِي والتّكلُّف))[٢٤]. وَمِن (التَّفعُّل) فِي اسمِ الفَاعِلِ الَّذِي حملَه الطِّيبيُّ على المُبَالَغَةِ ، ((عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ قَاعِدٌ الْقُرْفُصَاءَ. قَالَتْ: فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– الْمُتَخَشِّعَ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ))[٢٥]. قالَ الطّيبيُّ فِي لفظِ (الْمُتَخَشِّع): ((وَالتَّفَعِيلُ هُنَا لَيْسَ لِلتَّكَلُّفِ، بَلْ هُوَ لِزِيَادَةِ الْمَعْنَى وَالْمُبَالَغَةِ، كَمَا فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ (تَعَالَى)، نَحْوَ: الْمُتَكَبِّرِ))[٢٦]. وذكر الطّيبيُّ قَبلَ دَلالةِ المُبَالَغَةِ في الصّيغةِ الصَّرفيّةِ قولَ التُّورِبِشْتِيّ (ت ٦٦١هـ) في جواز إعراب لفظِ (الْمُتَخَشِّع) أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِرَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً ثَانِيًا . مُعقّبًا عَليهِ: ((سَلَكَ الشَّيْخُ التُّورِبِشْتِيُّ مَسْلَكَ التَّجْرِيدِ جَرَّدَ مِنْ ذَاتِهِ الزَّكِيَّةِ الرَّجُلَ الْمُتَخَشِّعَ وَجَعَلَهُ شَخْصًا آخَرَ، وَهُوَ مُبَالَغَةٌ لِكَمَالِ التَّخَشُّعِ فِيهِ وَإِلْقَاءِ رِدَاءِ الْهَيْبَةِ عَلَيْهِ))[٢٧].فَحَصَلَتْ مُبَالَغَتَانِ فِي قَوْلِهِ: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الْمُتَخَشِّعَ):إِحْدَاهُمَا– الصّيغةُ الصَّرفيَّةُ المَزيدة.والأُخْرَى– تموضّعُ اللّفظِ في السّياقِ النّحويّ، على أنّه مَفْعُولٌ ثَانٍ. وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: الرَّجُلَ الْمُتَخَشِّعَ. مُبَالَغَةً لِكَمَالِ التَّخَشُّعِ.

٣.**المُبَالَغَةُ بـــ (أَفْعَل) التَّفْضِيْل:** (أفْعَل) التَّفضيل صِفةٌ دالَّةٌ –فِي الأغلبِ– على الْمُشَارَكَة وَالزِّيَادَة، أي إنّ شيئين اشتركا فِي صِفةٍ، وزادَ أحدُهُما على الآخرِ فِي تلكَ الصّفةِ[٢٨]. وَمِن غَيرِ الغَالبِ ألاّ يكونَ بينَهُما اشتراكٌ مُطلقًا إلاّ التَّأويل الَّذِي توضّحُهُ القرائنُ. فيرادُ بهِ ((أَنَّ شيئًا زادَ فى صفةِ نفسِه، على شَيْءٍ آخرَ فِى صِفَتِهِ، فلا يكونُ بينَهُما وصفٌ مشتركٌ، كقولِهم: العسلُ أحْلَى من الخَلّ، والصَّيفُ أحرُّ من الشِّتاءِ، والمعنى: أنَّ العسلَ زائدٌ في حَلاوتِهِ على الخَلِّ فى حُموضتِهِ، والصَّيفُ زائدٌ فى حرِّه، على الشِّتاء في بَردِهِ))[٢٩].وحَمَلَ الطِّيبيُّ على هَذَا قولَ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ– في أحدِ التَّقديرات:((لَا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ »))[٣٠]. قَالَ الطِّيبِيُّ: ((أَوْ هُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: الصَّيْفُ أَحَرُّ مِنَ الشِّتَاءِ أَيِ الْفَأْلُ فِي بَابِهِ أَبْلَغُ مِنَ الطِّيَرَةِ فِي بَابِهَا))[٣١]. وليس لفْظُ (خَيْر) هنا للمشَارَكةِ بينَ الطِّيَرَة والفَأْل، فضلاً عن الزّيادة، إذ لا خيرَ في الطِّيَرَةِ وإنّما معنَى الكلامِ المبالغةُ في نسبةِ الخيرِ إلى الْفَأْلِ. وَمِنهُ (أكْثَر) في قَولِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ– ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا. قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْثَرُ))[٣٢]. قَالَ الطِّيبِيُّ: ((أَيِ: أَكْثَرُ إِجَابَةً مِنْ دُعَائِكُمْ، الْمَعْنَى: أَنَّ غَايَةَ اللَّهِ –تَعَالَى– فِي بَابِهَا أَكْثَرُ وَأَبْلَغُ مِنْ دُعَائِكُمْ فِي بَابِهِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ: الْعَسَلُ أَحْلَى مِنَ الْخَلِّ، وَالصَّيْفُ أَحَرُّ مِنَ الشِّتَاءِ))[٣٣]. ليس لفْظ (أكْثَر) هُنَا للمشَارَكةِ بينَ دُعَاءِ العَبْدِ وإجَابَةِ اللهِ (تَعَالَى)، فليس بين الاثنين ((اشْتِرَاكٌ فِي المَعْنى إلاَّ فِي مُطْلَقِ الزِّيادَةِ المُجرّدَةِ، وَدَرَجتِها الذَّاتيَّةِ المَقْصُورة على صاحبِها))[٣٤]. وإنّما المُرادُ المُبَالَغَةُ في وصفِ تحقّقِ الإجابةِ.

الْمِحْوَرُ الثَّاني المُبَالَغَةُ فِي المُسْتَوَى النَّحويّ.

ذكَرَ الطِّيبيُّ وسائلَ نَحويّة متنوّعةً تحقّقَ عن طريقِها أسلوبُ المُبَالَغَةِ في النّصوصِ اللُّغويَّةِ، وأهمُّ تلكَ الوسائلِ:

١.**المُبَالَغَةُ بالإِخْبَارِ بالمَصْدرِ** منه قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ– في خطاب عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ : ((إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنَّ رِجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا))[٣٥] . قال الطِّيبيُّ: ((قولُهُ: ((إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ) أيْ تَابِعُونَ، فوَضَعَ الْمَصْدَرَ مَوْضِعَه مُبَالَغَةً، نحو: رَجُل عَدْل))[٣٦]. مذهبُ أكثرِ النَّحويّينَ[٣٧] اللّجوءُ إلى التَّأويل بتقديرِ مضافٍ أو التَّأويل بمشتقّ في مثلِ هَذَا الاسْتعمالِ؛ لأنّ المعنى (المَصْدر) لا يُخبرُ به عَنِ العَينِ إلاَّ مَجَازًا. وتابَعُهم معظمُ المفسّرين، ففي قوله –تعالى–: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾(سورة الإسراء٤٧). ذهَبَ بعضُهم إلى تَأويلِ المصدرِ بالوصفِ، أَيْ مُتَنَاجُونَ فِي أَمْرِكَ[٣٨]. وقيل: ((الْمَعْنَى، هُمْ ذَوُو نَجْوَى، فَحُذِفَ الْمُضَافُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَصْدَرٍ وُصِفَ بِهِ))[٣٩]. الحَقُّ أنَّ مَذْهبَ التّقديرِ فِي هَذَا المَوْضِعِ –سَواءَ أ كَانَ تقديرَ المُشتقّ أمْ تقديرَ مُضَافٍ مَحْذوفٍ– لا يَتناسبُ معَ دلَالةِ المُبَالَغَةِ؛ لِذا كانَ الطِّيبيُّ مجانبًا للصّواب في قولِهِ: (أَيْ تَابِعُونَ)، إذ المعنى على تقييدِ حدثِ تبعِ النّاس للعُلمَاءِ على جِهةِ الحدوثِ؛ لأنَّ اسْمَ الفاعلِ ((يدلُّ على الحَدثِ، وعلى الحُدُوْثِ، أي التَّغييرِ))[٤٠]. ومن هَذَا البابِ أيضًا الإخبارُ بالمَصدرِ بدلاً مِن اسْمِ الْمَفْعُولِ في قَولِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلهِ وَسَلَّمَ –: ((إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ))[٤١].ذَكَرَ الطِّيبيُّ أنّ ((قولَهُ: (يُسْرٌ) خَبَر(إنَّ) مَصْدَرٌ وُضِعَ مَوْضِعَ اسْم الْمَفْعُولِ مُبَالَغَةً))[٤٢]. فالتَّحوُّلُ مِنِ الإخبارِ باسْمِ المفعولِ إلى الإخبارْ بالمَصْدرِ يَرتبطُ بإرادةِ الوظيفةِ الدَّلاليَّةِ المتمثّلة بالمُبالغةِ مِن عدمها. وهذا ما نبّه عليه الرَّضي الَّذِي ذَهبَ إلى أنّنا لو قدّرْنَا المَصْدرَ على حذف مُضَافٍ أوْ على الوَصفِ ((جازَ لكنّه يَخلو مِن معنى المُبالغةِ))[٤٣].

إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ	الدّين هو عين اليُسْرِ (مبالغة)
إِنَّ الدِّينَ ميسورٌ	يخلو مِن معنَى المُبَالَغَةِ

٢.**حذْفُ المَفْعُولِ الثَّانِي:** إذا كَانتِ المُبَالَغَةُ في أكثرِ صورِها تَنشأُ مِنْ تكثيفِ البناءِ اللُّغويّ، إذ إنَّ ((القاعِدةَ المَرْكُوزةَ فِي أذهانِنا تقولُ: إنَّ كلَّ زيادةٍ فِي المبنى تقتضي غالبًا زيادةً في المعنى؛ فإنَّ الحذفَ قد يكونُ – أحيانًا – بخلاف تلك المُسَلَّمة؛ ومَرَدُّ ذلك إلى ما يكتنِفُ بعضَ التّراكيبِ من غموضٍ وإيحاءٍ واحتمالاتٍ متعدّدةٍ لمعانيه، تذهبُ النَّفسُ فيها كلَّ مذهبٍ))[٤٤]. وَمِنْ صورِ المُبَالَغَةِ بالحَذْفِ حَذفُ ثوانِي المَفْعولاتِ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ– فِي الدّعاءِ: ((اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا وَأَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا))[٤٥]. ذكر الطِّيبِيُّ إِفَادةَ حَذْفِ ثوَانِي الْمَفْعُولَاتِ هُنَا للمبالغة، قائلاً: ((وقَد حُذِفَ ثوانِي الْمَفْعُولَاتِ في بعضِ الألفاظِ إرادةً لإجْرَائِها مَجْرَى فُلَانٍ يُعْطَى مُبَالَغَةً وَتَعْمِيمًا))[٤٦]. وبذلك يكونُ العدولُ بحَذْفِ المَفْعولِ الثانِي للأفْعَالِ: (زِدْنَا – وَأَعْطِنَا – تَحْرِمْنَا)؛ للمُبَالغةِ والتَّعميمِ في طلبِ الزّيادةِ والعَطَاءِ وعدمِ الحرمانِ من كلّ خيرٍ في الدُّنيَا والآخرةِ. وَلَوْ صُرِّحَ بالمفاعيل؛ لَوَقَفَ الذِّهْنُ عِنْدَ الْمُصَرَّحِ بِهِ فَلَا يَكُونُ لَهُ ذَلِكَ الْوَقْعُ من المُبَالَغَةِ والتَّعميمِ.

٣.**إضافةُ الشَّيْءِ إلى مَا كانَ مِنْ لَفْظِهِ:** منهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ –: ((مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِيَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَيَا))[٤٧]. قال الطِّيبيُّ: ((الْفِرَى جَمْعُ فِرْيَةٍ وَهِيَ الْكِذْبُ، وَأَفْرَى أَفْعَلُ مِنْهُ لِلتَّفْضِيلِ أَيْ: أَكْذَبُ الْكِذْبَاتِ أَنْ يَقُولَ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَذَا، وَلَمْ يَكُنْ رَأَى شَيْئًا ; لِأَنَّهُ كَذِبٌ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ تِلْكَ الرُّؤْيَا لِيُرِيَهُ الْمَنَامَ، ... وَنِسْبَةُ الْكِذْبَاتِ إِلَى الْكَذِبِ لِلْمُبَالَغَةِ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: لَيْلٌ أَلْيَلُ وَجَدَّ جِدُّهُ))[٤٨].اسْمُ التَّفضيلِ (أَفْرَى) المُضَاف إلى المعرَّف بـ(أل) بلفظِهِ: (الْفِرَى)؛ لِتَأْكِيدِ فَضَاعةِ الكَذبِ وشناعتِهِ. وَهُوَ مِثْلُ((نَعْت الشَّيْءِ بِمِثْلِ مَا اشْتُقَّ مِنْ لَفْظِهِ يَكُونُ مُبَالَغَةً كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ أَلْيَلُ، وَدَاهِيَةٌ دَهْيَاءُ))[٤٩].

٤.**تحوّل الفعل الْمُتَعَدِّيَ إلى صورةِ اللَّازِمِ:** من الأغراضِ الدَّلاليّة لهذا التَّحوُّلِ المُبَالَغَةُ، كما في الحديث: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سُئِلَ: أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ وَأَرْفَعُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: (الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ). قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمِنَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ دَمًا، فَإِنَّ الذَّاكِرَ لِلَّهِ أَفْضَلُ مِنْهُ دَرَجَةً))[٥٠]. قَالَ الطِّيبيُّ: ((وقوله: (فِي الْكُفَّارِ) مِن بابِ قولِهِ: (بِجُرْحٍ فِي عَرَاقِيبِهَا نُصَلِّي)، حَيْثُ جَعَلَ الْمَفْعُولَ بِهِ مَفْعُولاً فِيهِ مُبَالَغَةً أَنْ يُوجِدَ فِيهِمُ الضَّرْبَ وَيَجْعَلَهُمْ مَكَانًا لِلضَّرْبِ بِالسَّيْفِ))[٥١]. فمَعْنى: (ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي الْكُفَّارِ) المُبَالَغَةُ فِي الضَّربِ؛ ((لِأَنَّ جَعْلَهُمْ مَكَانًا وَظَرْفًا لِلضَّرْبِ أَبْلَغُ مِنْ جَعْلِهِمْ مَضْرُوبِينَ بِهِ فَقَطْ))[٥٢]. وهذه الدَّلالة تولّدتْ مِن تفاعلِ مَعنى الضَّربِ بالسَّيفِ بِمَا فيهِ مِن قوّةٍ مَعَ دَلالةِ حَرفِ الظَّرفيَّةِ (فِي) على التّعمُّقِ والتَّغلغلِ فِي الشَّيء[٥٣]. وجعل الطِّيبيُّ مِن هَذَا البابِ الحديثَ ((عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ: – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ، فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ، وَفِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ. فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا الْعَامَ الْمَاضِي؟ قَالَ: كُلُوا، وَأَطْعِمُوا، وَادَّخِرُوا، فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهِمْ))[٥٤].قالَ الطِّيبيُّ: ((أَنْ تُعِينُوا فِيهِمْ) : أَيْ: تُعِينُوهُمْ، فجَعَلَ الْمُتَعَدِّيَ بِمَنْزِلَةِ اللَّازِمِ، وَعَدَّاهُ بِـ " فِي " مُبَالَغَةً، كَذَا قِيلَ، أَيْ: أردتُ أنْ تُوقِعُوا الْإِعَانَةَ فِيهِمْ، وتجعلوهُم مكانًا لها لشدّة احتياجِهم وافتقارِهم،

نحو قَوْلُهُ – تَعَالَى –: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ [سورة الأحقاف: ١٥]))[٥٥]. وَفِي هَذَا المَوضعِ أيضًا يُبيّنُ الطّيبيّ الأثرَ الدَّلاليَّ لتحوُّلِ الْمُتَعَدِّي إلى اللَّازِمِ: أَنْ تُعِينُوهم_____ أنْ تُساعدوهُم (بِنية خَالية مِن المُبَالَغَةِ)

أَنْ تُعِينُوا فِيهِمْ_____ (مُبَالَغَة). أي نَزلَ النَّاس مَنْزِلَةَ الظَّرْفِ تَسْتَقِرُّ فيها الإعانة، –كقوله تعالى–: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾.((وَمَعْنَى ظَرْفِيَّةِ (فِي ذُرِّيَّتِي) أَنَّ ذُرِّيَّتَهُ نَزَلَتْ مَنْزِلَةَ الظَّرْفِ يَسْتَقِرُّ فِيهِ مَا هُوَ بِهِ الْإِصْلَاحُ وَيَحْتَوِي عَلَيْهِ، وَهُوَ يُفِيدُ تَمَكُّنَ الْإِصْلَاحِ مِنَ الذُّرِّيَّةِ وَتَغَلْغُلَهُ فِيهِمْ))[٥٦].

٥.**المُبَالَغَةُ فِي الحَرْفِ**:ومنه حَرفُ الجرّ (على) فِي حديثِ ((أَبِي مُوسَى –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا وَفِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ))[٥٧]. قالَ الطِّيبيُّ: ((فِي مَسْجِدِنَا وَفِي سُوقِنَا) : أَيْ: مَسْجِدِ الْمُسْلِمِينَ وَسُوقِهِمْ، فَأَضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ الْمُفَخَّمِ إِيذَانًا بِالشَّرَفِ. و(أَمْسَكَ) عُدِّيَ أَمْسَكَ بِـ (عَلَى) مُبَالَغَةً فِي الْمُحَافَظَةِ وَالْقَبْضِ عَلَيْهَا))[٥٨]. لمَّا كانَ سياقُ الحَديثِ الأمرَ بِأخذِ نصالِ النّبْل باليدِ؛ لدفعِ الأذِيَّة عَنِ المُسْلمينَ والتّحفُّظِ عمَّا يَجُوزُ منه ضَررُهُم، ناسبَ هَذَا السّياقُ حرفَ الاستعلاءِ، للدَّلالةِ على المُبَالَغَةَ فَي السّيطرةِ والتَّمَكُّنِ، وهذهِ المُبَالَغَةُ تكمُنُ وراءَ تركيبِ الفعلِ (يُمْسِكُ) معَ الحرفِ (على)، وهذا التَّركيبُ ((يتأثّرُ بعناصرَ ثلاثةٍ :

أوّلاً: مَعْنَى الفِعْل قبلَ الارتباطَ، فثَمَّة صِلة بينَ معنى الفعلِ قَبلَ الارتباطِ بحرفِ الجرِّ ومعناه بعدَ الارتبَاطِ. فلا بدَّ من اتّصالِ المعنَى الجديدِ بالمعنَى الأوّل بسببٍ من الأسبابِ.

ثانيًا: نوعُ حرفِ الجرِّ ودلالتُهُ.

ثالثًا: الاسم المجرور))[٥٩].

٦.**المُبَالَغَةُ بِالعبارةِ الشَّرطيَّةِ بَعدَ الواوِ الدَّاخلةِ على «إنْ» المَدْلُولِ على جَوابِها بالمتقدّم**: ومنه قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ– :((أَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ فَقَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ، وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ))[٦٠]. قَالَ الطِّيبِيُّ مَعْنَاهُ: ((وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ أَنَّهُ لَوْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَهُوَ مِنَ الشَّرْطِ الَّذِي يُتْبَعُ بِهِ الْكَلَامُ السَّابِقُ بِلَا جَزَاءٍ مُبَالَغَةً وَتَقْرِيرًا))[٦١].

نلمحُ في هَذَا التّفسيرِ المقتضبِ للحديثِ:

١.التَّحليل الدَّلاليّ للنّصّ بعيدًا عَنِ الصَّنعةِ النَّحويَّةِ، التي أمْلَتْ على النَّحويّين القولَ بالحَذْفِ فِي مِثلِ هَذَا التَّركيبِ، وعدمَ الأخذِ بالاعتبارِ الآخرِ، وَهوَ أنّ العبارةَ الشَّرطيَّةَ تَرِدُ أحيانًا بدونِ عبارةٍ جوابيَّةٍ، بحسبِ متطلباتِ السّياقِ. فكأنّ الطِّيبيّ بوصف التّركيب بإنَّه (مِنَ الشَّرْطِ الَّذِي يُتْبَعُ بِهِ الْكَلَامُ السَّابِقُ بِلَا جَزَاءٍ)، أومأ إلى ما أومأ إليه بعض المحدثين[٦٢] من أنّ ما بعد الواو ليست شرطيَّة جزائيَّة ، بل عبارة شرطيَّة قيديَّة، أي جملة مقيّدة بشرط، فلا يكون ثمّة حذف.

٢. إنّ حمل الطّيبيّ اقتران (الواو) بالأداة (إنْ) على المبالغة، يُظهر فقهَهُ لروحِ الكلامِ العربيّ وبلاغتِهِ، ومراعاته السّياق، إذ إنّ هذهِ الواو اعتراضيَّة –كما ذكر الرَّضي– تدخلُ ((على «إنْ» المدلولِ على جوابِها بالمُتقدّمِ، ولا تدخلُ إلاَّ إذا كانَ ضدّ الشَّرط المذكور أولى بذلك المتقدّم الَّذِي هو كالعوضِ من الجزاءِ من ذلك الشَّرط ، كقولِكَ : أُكْرِمُه وإنْ شَتَمَنِي، فالشَّتمُ بعيدٌ من إكرامِكَ للشَّاتمِ، وضدّه وهو المدحُ أولى بالإكرامِ؛ وكذلك قولُه: اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ لَوْ بِالصِّينِ))[٦٣]. فالاعتراضُ في قولِنا: (أُكْرِمُه وإنْ شَتَمَنِي)، لم يتوسّط الكلامُ، بل جاءَ ((بعدَ تمامِ الكلامِ... زيدٌ بخيلٌ– وإن كان غَنِيًّا ؛ وجوابُ الشَّرطِ في مثلِهِ : مدلولُ الكلامِ، أي: إنْ كانَ غَنِيًّا فهو بخيلٌ. فكيفَ إذا افتقرَ، والجملةُ كالعوضِ مِنِ الجوابِ المقدَّر، كمَا تقرّرَ، ولو أظهرتَه، لم تذكرِ الجملةَ المذكورةَ. ولا الواوَ الاعتراضيَّة، لأنَّ جوابَ الشَّرطِ ليسَ جملةً اعتراضيةً))[٦٤].من هنا يتّضحُ معنى المُبَالَغَة التي فَهِمَها الطّيبيُّ في العبارةِ، إذ إنّ المعنى : أنّه لو شرطَ مائةَ مرّةٍ تَوكيدًا فهو باطلٌ. فكيف إذا شَرطَ مرّةً واحدةً من غيرِ توكيدٍ.

الْمِحْوَرُ الثَّالث الْمُبَالَغَةُ فِي المُسْتوى الدَّلالِيّ

وردَتِ الْمُبَالَغَةُ في شَرْحِ الطّيبيّ في بعْضِ المَواضعِ مِن غَيرِ تعلُّقها بصيغةٍ صرفيَّة أو تركيبٍ نَحْويّ، وإنّما استدلّ عليها الطِّيبيُّ من السّياقِ، عن طريق قدرته الاستنباطيَّة في فَهْمِ الألفاظ، وربطها بسياقها. وهو القائلُ: ((فكَمْ مِن تَركيبٍ في كَلامِ اللهِ المجيدِ تَجدُهُ ابتدائيًّا ليسَ فيه رائحةُ الْمُبَالَغَةِ، وَترى تَراكِيبَ فيهِ بلغَتْ في الْمُبَالَغَةُ الدّرجةَ القُصيا))[٦٥]. فقولُهُ: (تَجدُه ابتدائيًّا)، يُنبئ بإدراكِهِ أهمّيَّةِ عدمِ الاقتصارِ على الفَهْمِ السّطحيّ المُباشرِ للنّصّ. بل لا بدّ من الاستنادِ إلى القراءةِ الواعيةِ للنَّصّ، التي تكشفُ ما للكلمةِ من ظلالٍ مختلفةٍ مِن المعاني في السّياقِ.

أوّلاً- المُبَالَغَةُ بدلالةِ اللَّفظِ:

استوحى الطِّيبيُّ دلالةَ الْمُبَالَغَةِ في بعضِ الألفاظِ في سياقِ الأحاديثِ الشّريفةِ، وهذهِ الدَّلالةِ لا تعودُ إلى نفسِ اللّفظِ، بلْ يكتسبُهُ اللّفظُ من السّياقِ، إذ إنّه قد يأتي في سياقٍ آخرَ بدلالةٍ أخرى. نشأَتِ الْمُبَالَغَةُ في بعضِ المواضعِ مِن حَمْلِ اللّفظِ المُشتركِ على معنييهِ، فيفيدُ أحدُ المعنيينِ دلالةَ الْمُبَالَغَةِ بمعونةِ السّياقِ، والآخر لا يحملُ تلكَ الدَّلالةَ. من الشّواهد التّطبيقيَّةِ على ذلك. قولُ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ-: ((لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ))[٦٦].قَالَ الطِّيبيُّ في تفسيرِهِ: ((إِلَى كُرَاعٍ: الكُرَاعُ اسمُ مَوْضِعٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. ... والكُراع: جَانِبٌ مُسْتطيل مِنَ الحَرّة تَشْبِيهًا بالكُراع، وَهُوَ مَا دُونَ الرُّكْبة مِنَ السَّاقِ... يَعْنِي لَوْ دَعَانِي أَحَدٌ إِلَى ضِيَافَةِ كُرَاعِ غَنَمٍ لَأَجَبْتُه. هَذَا إظهَارٌ للتَّوَاضُعِ، وتَحْرِيضٌ عَليهِ. وأقولُ: يحتملُ أنْ يرادَ بالكُرَاعِ المَوْضِع، فيكون مُبَالَغَةً لإِجَابَةِ الدَّعْوَةِ))[٦٧]. فلفظُ (كُرَاع) مشتركٌ بينَ معنيينِ: أحدُهما-كُرَاعُ الغَنَم دُونَ الرُّكْبة مِنَ السَّاقِ. والآخرُ-الكُرَاع اسمُ مَوْضِع بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

فعلى **الأوَّلِ**- تحريضٌ على التَّواضعِ، وهو ما يُوحي به الكُراع الَّذِي هُو أحقرُ ما فِي أعضاءِ الغنمِ.

وعلى **الثَّانِي**- المُبَالَغَةُ لإِجَابَةِ الدَّعْوَةِ، والحرصُ على صِلةِ الرَّحمِ، وتَظهرُ هذهِ المُبَالَغَةُ في مشقّةِ تَلْبِيَةِ الدَّعْوَةِ.

وَمِن المواضعِ التي وجدَ الطِّيبيُّ فِيهَا المُبَالَغَةَ فِي دلالة اللَفظِ لفظُ (شَيْءٍ) في قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ - : ((مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ))[٦٨].قَالَ الطِّيبِيُّ:((قَوْلُهُ: فِي شَيْءٍ فِيهِ مُبَالَغَةٌ أَيْ: لَوْ قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ الْفُحْشُ أَوِ الْحَيَاءُ فِي جَمَادٍ لَزَانَهُ أَوْ شَانَهُ، فَكَيْفَ بِالْإِنْسَانِ؟))[٦٩]. إنّ لفظَ (شَيْء) من المُشتركِ، فهو((في اللُّغةِ هو ما يَصلحُ أنْ يُعلمَ ويُخبَر عنهُ، عندَ سيبويه، وَقيلَ: الشّيء عبارةٌ عنِ الوجودِ، وَهو اسمٌ لجميعِ المكوّناتِ، عرضًا كانَ أو جوهرًا، ويَصحُّ أن يُعلمَ وَيُخبرَ عنهُ))[٧٠]. أمّا الطِّيبيُّ فحملَه في سياقِ الحديثِ على معنى الجَمَادِ، فنشأتْ بنيةُ المُبالغةِ مِن كَوْنِ (شَيْءٍ)، أي (الجَماد)، ظَرْفًا لِحُلُولِ الْفُحْشُ أَوِ الْحَيَاءُ. وفِي الحقيقةِ الْفُحْشُ أَوِ الْحَيَاءُ يكونان في الإنسانِ لا فِي الجمادِ. وإذا كانَ الشَّيء هُو ما يصحُّ أنْ يُعلمَ وَيُخبرَ عنهُ، فيُمْكِنُ((أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِشَيْءٍ شَيْئًا يُتَصَوَّرُ فِيهِ الْفُحْشُ وَالْحَيَاءُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: مَا كَانَ فِي أَحَدٍ))[٧١]. وَمِن شواهدِ المُبَالَغةِ فِي دَلالةِ اللَفظ لفظُ (كَتَبَ) في قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ - : ((إِنَّ اللَّهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ))[٧٢]. قَالَ الطِّيبِيُّ: ((قولُهُ: كَتَبَ، أَيْ: أَوْجَبَ وفَرَضَ مُبَالَغَةً; لِأَنَّ الْإِحْسَانَ هُنَا مُسْتَحَبٌّ وَضَمَّنَ الْإِحْسَانَ مَعْنَى التَّفْضِيلِ وَعَدَّاهُ بِـ(عَلَى)))[٧٣]. وجّه الطِّيبيُّ إيثارَ لفظِ (كَتَبَ) الدّالّ عَلى الوجُوبِ دونَ لفظِ الاستحبابِ؛ لغرضِ المُبَالَغَةِ في الرّفقِ واللّينِ في الْقِتْلَةَ. فوجدَ فِي القولِ بالمُبَالَغَةِ تَسويغًا لوضعِ الفَرضِ مَوْضعَ الاستحبابِ.

ثانيًا-الْمُبَالَغَةُ بالعدُوْلِ الدَّلاليّ: وَقَفَ الطِّيبيُّ فِي شرْحِهِ للأحاديثِ الشَّريفةِ عندَ ظاهرةِ العدولِ مِن دلالةٍ إلى دلالةٍ أخرى على فقِ ما يقتضيه مقامُ الكَلامِ وسياقُه. وَمِنِ الدَّلالاتِ المستفادةِ مِنِ العدولِ بدَلالةِ الألفاظِ والتَّراكيبِ دَلالةُ الْمُبَالَغَةِ، ومِن أوْجهِ هَذَا العُدولِ فِي شَرْحِ الطِّيبيّ:

١. **العدُوْلُ الدَّلاليُّ باللَّفْظِ:**المُبَالَغَةُ هنا ناشئةٌ مِن انتقالِ اللَّفظِ مِن حقلِهِ الدَّلاليّ المَعْروفِ لَه فِي أصلِ الاستعمالِ إلى حقلٍ دَلاليٍّ آخرَ، وَمِن شَواهدِ هَذَا النَّوعِ مِن الْمُبَالَغَةِ عندَ الطِّيبيّ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: ((خَطَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ، فَقَالَ: " هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلِهِ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَسَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَسَهُ هَذَا))[٧٤]. قال الطِّيبيُّ: ((والمراد بالخَطِّ الرَّسمُ والشَّكلُ وقولُه: ((أَخْطَأَهُ هَذَا)) أيْ إنْ جاوَزَهُ هَذَا أَصَابَهُ هَذَا. فَوضَعَ مَوْضعَ الْإِصَابَةِ، النَّهْس وَهُوَ لَدْغُ ذَواتِ السُّمِّ مُبَالَغَةً فِي الإضرارِ))[٧٥]. الْمُبَالَغَةُ في هَذَا الموضع بُنيت على الانتقال الدّلاليّ، إذ إنّ النَّهْسَ هُوَ لَدْغُ ذَواتِ السُّمِّ، لكنْ أُريدَ بِهِ فِي الحَديثِ تَارَةً الضَّرر من الأعراض؛ أي: الآفات وَالعاهات من المرضِ وَالجوعِ والعطشِ، وغيرها من العللِ والحوادث. و تَارَةً أخرى أَجَلُ الإنسانِ الَّذِي يُحيطُ بِهِ بحيث لا يُمكنُه الفِرارَ والخروجَ منهُ.

فإنْ أَخْطَأَهُ (هَذَا) ← أي: عرضٌ من هذه الأعراض ← نَهَسَهُ هَذَا ← عرضٌ آخرُ.

وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا ← الأمل(يرجو أن يبلغَ أملَه) ← نَهَسَهُ هَذَا ← أجلُه

ومِمّا جَعلَه الطيبيّ منْ انتقالِ الدّلالةِ للمُبَالَغَةِ ((عَنْ قُرَّةَ الْمُزَنِيِّ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: أَتُحِبُّهُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَبَّكَ اللَّهُ كَمَا أُحِبُّهُ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَالَ: مَا فَعَلَ ابْنُ فُلَانٍ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: أَمَّا تُحِبُّ أَنْ لَا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَهُ خَاصَّةً أَمْ لِكُلِّنَا؟ قَالَ: بَلْ لِكُلِّكُمْ))[٧٦]. قال الطِّيبيُّ:((يَنْتَظِرُكَ أَيْ: مُفَتِّحًا لَكَ مُهَيِّئًا لِدُخُولِكَ كَمَا قَالَ –تَعَالَى–: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [سورة ص: ٥٠] فَاسْتُعِيرَ لِلْفَتْحِ الِانْتِظَارُ مُبَالَغَةً))[٧٧]. فأداة الْمُبَالَغَةِ هنا –بحسب توجيهِ الطّيبيّ– الاستعارةُ بتشبيه البابِ بإنسانٍ عاقلٍ، فحَذَفَ الْمُشَبَّهَ بِهِ، وَهُوَ الإنسانُ، وَأَتَى بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وهو الِانْتِظَارُ. وإذا كانَ الطِّيبيُّ يَجدُ الْمُبَالَغَةَ هنا بخروج الكلامِ عن ظَاهِرِه، فإنّ هناكَ مَنْ يرى تحقيقَ الْمُبَالَغَةِ في ظاهرِ اللّفظِ، ولا مُبَالَغَةَ في اسْتعَارةِ الِانْتِظَارِ لِلْفَتْحِ. يقول الهيتميّ (ت ٩٧٤هـ) – وقولُهُ فيه حقٌّ–: ((قولُ الشّارحِ اسْتُعيرَ الِانْتِظَارُ لِلْفَتْحِ مُبَالَغَةً، أيْ: أمَا تُحبُّ ألاَّ تأتيَ بابًا مِن تلكَ الأبوابِ إلاَّ وجدتَهُ منفتحًا لكَ، على أنّ هَذَا ليسَ فِيهِ خصوصيّةٌ للولدِ، لأنّ كثيرينَ مِن أهلِ الأعمالِ تفتحُ لهُم أبوابُ الجنَّةِ الثّمانية، ليدخلوا مِن أيّهما شاؤوا، فلا مُبَالَغَةَ فِي ذلكَ، وإنّما الْمُبَالَغَةَ الْمُسَلّيَة لفَقْدِ الولدِ أنْ يعْلمَ أنّهُ لا يَختارُ بابًا إلاَّ وجدَ ولدَه قاعدًا عندَه يَنتظرُه، يفرحُ بهِ كما يفرَحُ الولدُ بقدومِ أبيهِ عليهِ فِي الدُّنيا مِن سفرٍ طويلٍ، ثُمَّ يَدخلُ بهِ أو مَعهُ، وَهُو فِي غايةٍ مِن السُّرورِ بِولدِهِ فوقَ السُّرورِ بِالفَوزِ بِذلكَ النَّعيمِ المُقيمِ))[٧٨].

وهكذا فإنّ حَمْلَ اللّفظِ عَلى الحَقيقةِ أوِ المَجازِ لهُ أثرٌ في فَهْمِ بِنيةِ المبالغةِ ودلالتِها.

٢. دَلَالَةِ المَجَازِ فِي العَدَدِ:

العربُ يطلقونَ بعضَ الأعدادَ ولا يُريدونَ حقيقةَ العددِ، بل يريدونَ الكثرةَ والمُبَالَغَةَ مِن غيرِ حصرٍ. قالَ ابنُ منظور(ت ٧١١هـ): ((وَقَدْ تَكَرَّرَ ذكر السَّبعة والسّبع وَالسَّبْعِينَ وَالسَّبْعِمِائَةِ فِي الْقُرْآنِ وَفِي الْحَدِيثِ وَالْعَرَبُ تَضَعُهَا مَوْضِعَ التَّضْعِيفِ وَالتَّكْثِيرِ))[٧٩]. ومن ذلك قوله – تعالى–: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾[سورة التّوبة ٨٠]، إذ ذهبَ أكثرُ المُفسّرينَ إلى أنّ ذكْرَ عَدَدِ السَّبْعِينَ لِلْمُبَالِغَةِ فِي الْيَأْسِ عَلَى طَمَعِ الْمَغْفِرَةِ؛ لأنَّ العربَ تبالغُ بالسَّبعِ والسَّبعين؛ لأنَّ التَّعديلَ فِي نصفِ العقدِ، وَهُو خمسةٌ إذا زِيد عليهِ واحدٌ كانَ لأدنى الْمُبَالَغَةِ, وإذا زِيد عليه اثنان كانَ لأقصى الْمُبَالَغَةِ[٨٠]. وَحملَ الطِّيبيُّ لفظَ (عَشْر)على هَذَا البابِ في قَولِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلهِ وَسَلَّمَ –: ((إِنَّ الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ وَضُوءُ الْمُسْلِمِ، وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ عَشْرَ سِنِينَ ; فَإِذَا وَجَدَ الْمَاءَ فَلْيُمِسَّهُ بَشَرَتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ))[٨١]. إذ قالَ: ((وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ عَشْرَ سِنِينَ مُبالغة لا تحديد))[٨٢]. وكذا جعلَ الطِّيبيّ منهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ–:((لأَنْ يَتَصَدَّقَ الْمَرْءُ فِي حَيَاتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمِائَةٍ عِنْدِ مَوْتِهِ))[٨٣]. إذ قالَ: ((وَقولُهُ: (بِمِائَةٍ) يُريدُ بها الكَثرةَ، كمَا يُرادُ بدرهمٍ القلّةُ، ويشهدُ لهُ ما جاءَ فِي بعضِ النّسخِ (بمالِهِ) بَدل (بِمِائَةٍ) أي بجميعِ مالِهِ))[٨٤].

٣. النَّهْيُ عَنِ الحَقِيرِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي المَنْعِ: من شواهدِهِ: ((عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ فَقَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضٍ فِيهَا الرِّبَا فَاشٍ، فَإِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ أَوْ حِمْلَ قَتٍّ فَلَا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رِبًا))[٨٥]. قال الطِّيبيُّ:((وَإِنَّمَا خَصَّ الْهَدِيَّةَ بِمَا تُعْلَفُ بِهِ الدَّوَابُّ مُبَالِغَةً فِي الِامْتِنَاعِ مِنْ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ لما يَجُوزُ أَنْ تُعْلَفَ الدَّوَابُّ بِالْحَرَامِ))[٨٦]. المعنى الظّاهريّ هو النَّهْيُ عَن أَخْذِ الْهَدِيَّةِ بِمَا تُعْلَفُ بِهِ الدَّوَابُّ، والمعنى الهَامشيّ هُو الامتنَاعُ مِنْ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ على وجهِ المُبَالِغَةِ. فأخرجَ الكَلامَ بالنَّهْيِ عَنِ الحَقِيرِ من الْهَدِيَّةِ للمبالغة في ردّها. فإذا نَهى عَن القَليلِ فهُو يشملُ بالأولى الكَثِيرَ.

٤. الإخبارُ عَن الشَّيءِ التَّافهِ لِلمُبَالَغَةِ فِي قطعِ النَّظرِ عَنِ الشَّيءِ العظِيمِ:وَمِنهُ (وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْوِ إِلَّا عِقَالًا فَلَهُ مَا نَوَى))[٨٧]. قال الطّيبيُّ: ((قولُهُ: (إلاَّ عِقالاً) والعِقال حَبْلٌ صَغِيرٌ يُشَدُّ بِهِ ركبتي الْبَعِيرِ لِئَلَّا يفِرَّ، وهُوَ مُبَالَغَةٌ فِي قَطْعِ الطَّمَعِ عَنِ الْغَنِيمَةِ ، بَلْ يَكُونَ خَالِصًا لِلَّهِ تَعَالَى غَيْرَ مَشُوبٍ بِأَغْرَاضٍ دُنْيَوِيَّةٍ، كَقَوْلِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى "))[٨٨]. جاء الإخبار عن إرادةِ المُجاهدِ للعِقَالِ، وَهُو بحسبِ دلالته المركزيَّة حَبْلٌ صَغِيرٌ يُشَدُّ بِهِ ركبتي الْبَعِيرِ لِئَلَّا يفِرَّ، غيرَ أنَّه ((أَرَادَ بِالْعِقَالِ الشَّيْءَ التَّافِهَ الْحَقِيرَ، فَضَرَبَ الْعِقَالَ الَّذِي يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ لِذَلِكَ مَثَلاً))[٨٩]. ومن ثَمَّ أُخرِج الكلامَ مخرجَ الإخبارِ عَن إرادةِ الشَّيء التَّافهِ للمُبَالَغَةِ في قَطعِ النَّظرِ عَنْ الشَّيءِ العظيمِ، وَهو الغنيمةُ.

ويمكنُ توضيحُ حركةَ السّياقَ فِي إنتاجَ معنى المُبَالغَة بهذهِ الخطاطة:

إلاَّ عِقالاً ← مَثَل للشّيْء الحَقِير ← مُبَالَغَةٌ فِي قَطْعِ الطَّمَعِ عَنِ الْغَنِيمَةِ (الغزو الخالص لله)

حَبْلٌ صَغِيرٌ يُشَدُّ بِهِ ركبتي الْبَعِيرِ — معنى أوّل — معنى ثانٍ

دالّ سطحيّ

٥.**التَّغْلِيقُ بِالمُحَالِ**:ومنهُ قولُهُ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ– ((سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَا يَرْجِعُونَ. حَتَّى يَرْتَدَّ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ...))[٩٠].قَالَ الطِّيبِيُّ: (((حَتَّى يَرْتَدَّ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ) كَقَوْلِهِ –تَعَالَى– ﴿ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ﴾ [سورة محمّد: ٢٥] وَالْفُوقُ مَوْضِعُ الْوَتَرِ مِنَ السَّهْمِ وَهُوَ مِنَ التَّغْلِيقِ بِالْمُحَالِ على رُجُوعَهمْ إِلَى الدِّينِ بما يُعدُّ مِن المستحيلاتِ؛ مُبَالغةً في إصرارِهِم عَلى ما هُم عليهِ حَسمًا للطّمعِ في رُجُوعَهُمْ إِلَى الدِّينِ ، كَمَا قَالَ –تَعَالَى– ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] وَفِيهِ مِنَ اللُّطْفِ أَنَّهُ رَاعَى بَيْنَ التَّمْثِيلَيْنِ الْمُنَاسَبَةَ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ مَثَّلَ أَوَّلًا خُرُوجَهُمْ مِنَ الدِّينِ بِخُرُوجِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ وَثَانِيًا فَرْضَ دُخُولِهِمْ فِيهِ وَرُجُوعِهِمْ إِلَيْهِ بِرُجُوعِ السَّهْمِ عَلَى فُوقِهِ أَيْ مَا خَرَجَ مِنْهُ مِنَ الْوَتَرِ))[٩١]. فظاهرُهُ إثباتِ رُجُوعِهِمْ إلى الدِّينِ والمقصودُ تأكيدُ نفيهِ. ((قَالَ الْخَطَّابِيُّ: قَدْ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِمَا لَا يَكَادُ يَصِحُّ فِي الْوُجُودِ))[٩٢]. وممَّا جعلَه الطّيبيُّ مِنَ التَّغْلِيقِ بِالْمُحَالِ ((عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: فِي رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ فِي مَوَارِيثَ لَمْ تَكُنْ لَهُمَا بَيِّنَةٌ إِلَّا دَعْوَاهُمَا. فَقَالَ: مَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَخِيهِ ; فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ))[٩٣]. قَالَ الطِّيبِيُّ: ((هُوَ مِنْ بَابِ التَّغْلِيقِ بِالْمُحَالِ مُبَالَغَةً، كَقَوْلِهِ –تَعَالَى–: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ [الدخان: ٥٦] ; أَيْ: لَمْ تَكُنْ لَهُمَا بَيِّنَةٌ إِلَّا الدَّعْوَى، وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ الدَّعْوَى لَيْسَتْ بِبَيِّنَةٍ، فَيَلْزَمُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُمَا بَيِّنَةٌ قَطُّ))[٩٤].قولُه:(لَمْ تَكُنْ لَهُمَا بَيِّنَةٌ إِلَّا الدَّعْوَى) بقَصدِ الإخبار ينافي العُرفَ؛ إذْ لا يُتصوَّرُ في الواقع أن تكونَ الدَّعْوَى بَيِّنَةً. لكنّ العلمَ بغَرضِ المتكلّمِ من التَّلفُّظِ بِهذا القَولِ، وَهُو المُبَالَغةُ سَوَّغَ هَذَا التَّركيبَ. وهذا المَسْلكُ فِي فَهْمِ الخِطَابِ يَلتقي مَعَ اللِّسانيّاتِ الحَديثةِ التي تعتني بالسِّياقاتِ التي أُنتجت فيها تلك الشَّواهد،((إذ إنّ التَّحليلَ التَّداوليَّ للتَّراكيبِ اللُّغويَّةِ وَربطِها بالمَواقفِ الاجتماعيَّة والثَّقافيَّةِ والنَّفسيَّةِ المُحيطة بالمُتكلّمِ وبِخطابِهِ الَّذِي أنتجَهُ مَا هُو إلاَّ محاولةٌ لاستكشافِ مقاصدِ المُتكلّمينِ، فالمُخاطَبُ يُعيدُ إنتاجَ كلامِ المُتكلّمِ، وبخاصَّةٍ إذا خرَجَ كلامُهُ عَنِ المألوفِ اللُّغويّ أو العرفيّ، للوصولِ إلى مقصدٍ إنتاجيٍّ يعتقدُه المخاطَبُ بأنَّه هو مقصودُ المتكلّمِ))[٩٥].

٦. **الحذفُ والتَّقديرُ**: وقد يُعدلُ عن المعنى الظَّاهرِ لاسْتِحَالَتِهِ إلى القول بالحَذفِ والتّقديرِ. منهُ قولُ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ – ((مَنِ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ ; لَمْ يَكُنْ لَهُ كَفَّارَةً))[٩٦]. قَالَ الطِّيبِيُّ: ((الضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الطَّعَامِ، وَالطَّعَامُ الْمُحْتَكَرُ لَا يُتَصَدَّقُ بِهِ فَوَجَبَ أَنْ تُقَدَّرَ الْإِرَادَةُ فَيُفِيدُ مُبَالَغَةً، فَإِنَّ مَنْ نَوَى الِاحْتِكَارَ هَذَا شَأْنُهُ فَكَيْفَ بِمَنْ فَعَلَهُ؟))[٩٧]. فالطِّيبيُّ في تحليلِهِ لهذا الحديثِ الشَّريفِ يَنْظرُ إلى معيارِ صِدْقِ الكَلامِ فِي الشَّرعِ، وعليهِ حَكَمَ عَلى التَّركيبِ بعدمِ الاسْتِقَامةِ في الظَّاهر؛ لأنَّ الطَّعَام الْمُحْتَكَر لَا يُتَصَدَّقُ بِهِ ، وهو ما أَوْمَأَ إليه بِحُكمِ وجوبِ التّقديرِ فِي قَوْلِهِ: (فَوَجَبَ أَنْ تُقَدَّرَ الْإِرَادَةُ). من ثَمّ نشأتْ بِنيةُ المُبَالَغةِ من تَقْديرِ لَفْظِ الإرَادَةِ.

الخَاتِمَةُ

تَوَصَّلَ البَحْثُ إلى جُمْلةٍ مِنِ النَّتَائجِ:

١. المُبَالَغَة معنًى اتَّسَعَ للتّطبيقِ عَلَى النَّظامِ اللُّغويّ صرفًا ونحوًا ودلالةً وبَلاغةً. وقد شكّلتْ المُبَالَغَةُ مَظْهَرًا مُهِمًّا مِن مَظَاهِرِ التَّسْوِيغِ لِخُروجِ الصِّيغِ والألفَاظِ وَالتَّراكِيبِ عَنْ ظَاهرِ مَعْنَاها.

٢. كشفتْ دِرَاسَةُ المُسْتَوَى الصَّرفيّ تولّدَ مَعنًى المُبَالَغَةِ فِي المَوَاضِعِ الآتيةِ:

–المُبَالَغَة بتنوُّعِ الهيكلِ البِنائيّ الصّيغيّ للأفعالِ، ومنه الصّيغةُ الفعليَّةُ المَزِيْدةُ بـ(الهَمْزَة والتَّاء) و(الهَمْزة والسّيْن والتَّاء). وَكذَا بِلاصِقَةِ الألفِ.

–المُبَالَغَة في اسمِ الفَاعلِ من الصّيغ الزَّوائدِ.

–المُبَالَغَة فِي اسْمِ التَّفْضِيلِ الَّذِي يُراد بِهِ زيادةُ شَيْءٍ فِى صِفةِ نفسِه، على شَيْءٍ آخرَ فِى صِفَتِهِ.

٣. تولّدَ مَعْنَى المُبَالَغَةِ فِي تَرَاكِيبَ نَحْويَّةٍ، مِنْهَا:

–المُبَالَغَةُ بالإخْبَارِ بالمَصْدرِ. وقد ردَّ البحثُ بالاسْتِرْشَادِ برأيِ الرَّضي مذهبَ الطِّيبيِّ بتقديرِ المَصْدرِ على الوَصفِ باسمِ الفَاعِلِ أوِ المفعولِ؛ لأنّه لا يَتناسبُ معَ دلَالةِ المُبَالَغَةِ

– المُبَالَغَةُ بحَذفِ ثوانِي المَفْعولاتِ، ومَرَدُّ ذلكَ إلى مَا يكتنِفُ بعضَ التّراكيبِ من غموضٍ وإيحاءٍ واحتمالاتٍ متعدّدةٍ لمعانيه، تذهبُ النَّفسُ فيها كلَّ مذهبٍ.

– إضافةُ الشَّيْءِ إلى مَا كانَ مِنْ لَفْظِهِ كالإضافةِ في:(أَفْرَى الْفِرَى) لِتَأْكِيدِ فَضَاعةِ الكَذبِ.

– تحوّلُ الفِعْلِ الْمُتَعَدِّيَ إلى صورةِ اللَّازِمِ، فَتَنشأُ المُبَالَغَةُ من تَفَاعُلِ مَعْنى الفِعْلِ مَعَ معنَى الحَرفِ.

– المُبَالَغَةُ بِحَرْفِ الجرّ (عَلَى) بِدلالتِهِ عَلَى الاسْتِعلاءِ، يُوْحِي بالمُبَالَغَةِ فَي السّيطرةِ عَلَى الشَّيْءِ.

– المُبَالَغَةُ بِالعِبَارةِ الشَّرطيَّةِ بَعدَ الواوِ الدَّاخلةِ على «إنْ» المَدْلُولِ على جَوابِها بالمتقدّمِ.

٤.كَشَفتْ دِراسَةُ المُسْتوى الدَّلالِيّ مَا يَأتِي:

١.استدلّ الطِّيبيُّ على الْمُبَالَغَةِ في بعْضِ المَواضعِ مِن السّياقِ، عن طريق قدرتِه الاستنباطيَّة في فَهْمِ الألفاظ، وربطِها بسياقِها.

٢.نشَأتِ الْمُبَالَغَةُ في بعضِ المواضعِ مِن حَمْلِ اللّفظِ المُشتركِ على معنييهِ، فيفيدُ أحدُ المعنيينِ دلالةَ الْمُبَالَغَةِ بمعونةِ السِّياقِ، والآخر لا يحملُ تلكَ الدَّلالةَ.

٣.اسْتَنبَطَ الطِّيبيُّ دَلالةَ الْمُبَالَغَةِ فِي عِدّة مواضعَ من العِدُولِ بدَلالةِ الألفَاظِ والتَّراكيبِ. فَمِن صنوفِ العِدُوْلِ للمُبَالَغَةِ:

–العدُوْلُ الدَّلاليُّ باللّفْظِ بِانتقَالِ اللَّفْظِ مِن حقلِهِ الدَّلاليّ المَعْروفِ لَه فِي أصلِ الاستعمالِ إلى حقلٍ دَلاليٍّ آخرَ.

–العدول الَّذِي يتعلّقُ بِالمَعْنى العَامّ: كالنَّهْيِ عَنِ الحَقِيرِ لِلْمُبَالَغَةِ في المَنْعِ. والإخبارِ عَن الشَّيءِ التَّافهِ للمُبَالَغَةِ فِي قطعِ النَّظرِ عَنِ الشَّيءِ العظِيمِ، والتَّعْلِيقِ بِالمُحَالِ. وقد يُعدلُ عن المعنى الظَّاهرِ لاسْتِحَالَتِهِ إلى القول بالحذف والتّقدير.

مَصادِرُ البحثِ ومَراجِعُهُ

أولاً–الكُتبُ

١.البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدّين الزّركشيّ (ت ٧٩٤هـ) ، دار الكتبيّ الطَّبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٢.البحر المحيط في التَّفسير، أبو حيَّان أثير الدِّين الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، المحقّق: صدقيّ محمّد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٣.البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال– بيروت، ١٤٢٣ هـ.

٤. تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمّد بن محمّد الملقّب بمرتضى الزَّبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع – بيروت،١٤١٤ – ١٩٩٤م.

٥.التَّحرير والتَّنوير، محمّد الطّاهر عاشور التّونسيّ (ت ١٣٩٣هـ)، الدّار التّونسيّة للنّشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٦.التعريفات، عليّ بن محمّد الشَّريف الجرجانيّ (ت ٨١٦هـ)، ضبطه وصحّحه جماعة من العلماء بإشراف النّاشر، دار الكتب العلميَّة، بيروت –لبنان، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٧.التَّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، أبو عبد الله الملقّب بفخر الدّين (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التّراث العربيّ – بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤٢٠ هـ.

٨.الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدّين القُرطبيّ (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريَّة – القاهرة، الطَّبعة الثّانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٩.الجُملة الشَّرطيَّة عندَ النّحاة العرب، أبو أوس إبراهيم الشَّمسان، مطابع الدّجوى– عابدين، الطّبعة الأولى، ١٩٨١م.

١٠. شذا العرف في فنّ الصَّرف، أحمد بن محمّد الحملاويّ (ت١٣٥١هـ) المحقّق: نصر الله عبد الرّحمن نصر الله، النَّاشر: مكتبة الرّشد الرّياض، (د.ت).

١١.شرح التَّصريح على التَّوضيح، الشّيخ خالد بن عبد الله الأزهريّ (ت ٩٠٥ هـ)، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة– بيروت، منشورات محمّد عليّ بيضون، ط١، ٢٠٠٠م.

١٢.شرح الرَّضي على الكافية، رضي الدِّين محمَّد بن الحسن الأسترآباديّ (٦٨٦ هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريوس –بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.

١٣. شرح الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح المُسمَّى بـ (الكاشف عن حقائق السُّنن)، شرف الدّين الحسين بن عبد الله الطِّيبيّ (٧٤٣هـ) المحقّق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكّة المُكرَّمة – الرّياض)، الطّبعة الأوّلى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

١٤.شرح قطر الندى وبل الصّدى، أبو محمّد جمال الدِّين ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقّق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، النّاشر: القاهرة، الطّبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.

١٥.شرح المفصّل أبو البقاء يعيش بن عليّ بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب–بيروت، (د.ت).

١٦.فتح الإله في شرح المشكاة، ابن حجر الهيتميّ المكيّ (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق وتخريج: أحمد فريد المزيديّ، دار الكتب العلميَّة –بيروت.

١٧.فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطِّيبي على الكشَّاف)، شرف الدّين الطّيبيّ، مقدّمة التَّحقيق: إياد محمّد الغوج، النّاشر: جائزة دبي الدّوليَّة للقرآن الكريم الطَّبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

١٨.القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدّين الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرّسالة بإشراف: محمّد نعيم العرقسُوسي، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطّبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٩.القرآن الكريم وتفاعل المعاني، محمّد محمّد داود، دار غريب للطباعة والنشر والتّوزيع –القاهرة، ٢٠٠٢م.

٢٠. كتاب الصّناعتينِ، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكريّ (المتوفَّى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقّق: عليّ محمّد البجاوي ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة – بيروت، ١٤١٩ هـ.

٢١.الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو الزّمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربيّ – بيروت، الطَّبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ,

٢٢. لسان العرب، أبو الفضل محمَّد بن مكرم جمال الدّين ابن منظور، (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطّبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٢٣.المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، أبو موسى محمّد بن عمر الأصبهانيّ المدينيّ، (ت ٥٨١هـ)، المحقّق: عبد الكريم العزباوي، دار المدنيّ للطّباعة والنّشر والتّوزيع- جدّة، الطَّبعة: الأولى ، جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

٢٤.مدخل إلى دراسة الصّرف العربيّ على ضوء الدّراسات اللغويَّة المعاصرة، د. مصطفى النّحّاس، مكتبة الفلاح – الكويت، ط١، ١٩٨١م.

٢٥. مرقاة المفاتيح (شرح مشكاة المصابيح)، أبو الحسن نور الدّين الملا القاريّ (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٦.معالم التّنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمّد الحسين بن مسعود البغويّ (ت ٥١٠هـ)، حقّقه: محمّد عبد الله النّمر وآخرون، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، الطبعة الرّابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٧.معاني الأبنية فِي العربيَّة، د. فاضل صالح السَّامرائيّ، دار عمَّار-عمَّان، ط٢، ٢٠٠٧م.

٢٨. مقاييس اللُّغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، المحقّق: عبد السَّلام محمّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٩.المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج، أبو زكريا محيي الدّين يحيى بن شرف النّوويّ (ت ٦٧٦هـ) ، دار إحياء التّراث العربيّ – بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٣٩٢هـ.

٣٠.النّحو الوافي، عبّاس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف-القاهرة، الطَّبعة الخامسة عشرة، (د.ت).

٣١.النّكت في إعجاز القرآن (مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، أبو الحسن عليّ ابن عيسى الرّمانيّ(ت ٣٨٤هـ)، سلسلة: ذخائر العرب (١٦)، المحقّق: محمّد خلف الله، ود. محمّد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطّبعة الثّالثة، ١٩٧٦م.

٣٢.النّكت والعيون، أبو الحسن عليّ بن محمّد الشّهير بالماورديّ (ت ٤٥٠هـ) المحقّق: السّيّد ابن عبد المقصود بن عبد الرّحيم، دار الكتب العلميَّة- بيروت، (د.ت).

ثانيًا-البحوث:

١.جماليّةُ اتِّساعِ المعنى في أُسلوب الحَذْف (دراسةٌ بلاغيّةٌ في ضوءِ التّفاسيرِ القُرآنيّةِ)، سليمان العميرات، مجلّة جامعة السُّلطان محمَّد الفاتح لأبحاث العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة- اسطنبول، ع ١١، ٢٠١٨م.

٢.الضَّوابط التَّداوليَّة في مقبوليَّة التَّركيبِ النَّحويّ، أحمد حسن الحسن، مجلة جامعة الشَّارقة للعلوم الإنسانيَّة والإجتماعيّة، المجلد ١١، العدد ٢، صفر ١٤٣٦هـ، ديسمبر ٢٠١٤م.

الهوامش

(١) البيان والتبيين ١٣/٢.

(٢) مقاييس اللُّغة (بلغ) ١/ ص٣٠١.

(٣) مقاييس اللُّغة (بلغ)١/ ص٣٠١

(٤) يُنْظرُ: لسان العرب (بلغ) ٤١٩/٨-٤٢٠ ، والقَامُوس المحيط (بلغ) ٧٨٠/١.

(٥) يُنظر: القاموس المحيط (بلغ) ١/٧٨٠، وتاج العروس (بلغ) ١٢/٩.

(٦) النّكت في إعجاز القرآن ١٠٤.

(٧) كتاب الصّناعتين الكتابة والشّعر ٣٦٥ .

(٨) شرح الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٤/ ١٢١٤-١٢١٥.

(٩) شرح الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٤/ ١٢١٤ .

(١٠) مرقاة المفاتيح ٣/ ٩٣٤.

(١١) مرقاة المفاتيح ١/ ١٣٧.

(١٢) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٨/٢٥٩٨.

(١٣) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٨/٢٥٩٨.

(١٤) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٧/٢٣٢٥.

(١٥) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٧/٢٣٢٦.

(١٦) الكشَّاف عَنْ حقائقِ غوامضِ التَّنزيل ١/١٦٤.

(١٧) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٧/ ٢٣٢٦.

(١٨) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج ١٠/ ٥٧ .

(١٩) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٦/ ١٧٦٦-١٧٦٧.

(٢٠) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٦/ ١٧٧٩.

(٢١) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٦/ ١٧٧٩.

(٢٢) البحر المحيط في أصول الفقه ٢/٢٧٣ .

(٢٣) الجامع لأحكامِ القُرآنِ ١٨/٤٧.

(٢٤) المجموع المُغيث فِي غريبي القُرآن والحديث ٣/٧.

(٢٥) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ١٠/ ٣٠٧١.

(٢٦) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ١٠/ ٣٠٧١.

(٢٧) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ١٠/ ٣٠٧١.

(٢٨) يُنظَر: شرح قطر النّدى وبل الصّدى ٢٨٠، وشذا العرف في فنّ الصَّرف ٦٦.

(٢٩) شذا العرف في فنّ الصَّرف ٦٩.

(٣٠) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٩/ ٢٩٧٨.

(٣١) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٩/ ٢٩٧٨.

(٣٢) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٥/١٧٢٠.

(٣٣) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٥/١٧٢٠.

(٣٤) النّحو الوافي ٣/ ٤٠٦.

(٣٥) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٢/ ص٦٧٦.

(٣٦) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح٢/ص٦٧٦.

(٣٧) يُنظر: شرح المفصّل ١/١٠٥، وشرح الرّضي على الكافية ١/٢٥٤-٢٥٥، وشرح التّصريح على التّوضيح١/٥٠٥.

(٣٨) الجامع لأحكام القرآن١٠/ ص٢٧٢.

(٣٩) التَّفسير الكبير ومفاتيح الغيب ٢٩/٤٨٩.

(٤٠) معاني الأبنية العربية ٤١.

(٤١) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٤/ ١٢١٤-١٢١٥.

(٤٢) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٤/ ١٢١٤.
(٤٣) شرح الرّضي على الكافيةِ ٢٥٥/١.
(٤٤) جماليّةُ اتِّساعِ المعنى في أُسلوب الحَذْف (بحث)٣٥٩.
(٤٥) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٦/ ١٩٣٠.
(٤٦) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٦/ ١٩٣٠.
(٤٧) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٩/ ٣٠١٥ .
(٤٨) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٩/ ٣٠١٥ -٣٠١٦.
(٤٩) البحر المحيط ٦٨١/٣.
(٥٠) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٥ /١٧٣٩.
(٥١) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٥/ ١٧٣٩.
(٥٢) مرقاة المفاتيح (شرح مشكاة المصابيح) ٤/ ١٥٥٨.
(٥٣) يُنْظر: القُرآن الكريم وتفاعل المعاني ١/ ٢٦٠.
(٥٤) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٢٠٠٧/٦.
(٥٥) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٢٠٠٧/٦.
(٥٦) التَّحرير والتّنوير ٣٤/٢٦.
(٥٧) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٨ /٤٨٨.
(٥٨) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٨ /٤٨٨.
(٥٩) القرآن الكريم وتفاعل المعاني ١/ ٢١-٢٢.
(٦٠) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٧/ ٢١٦٠-٢١٦١.
(٦١) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٧/ ٢١٦١.
(٦٢) يُنظر: الجُملة الشرطيَّة عندَ النّحاة العرب ٣٥٦.
(٦٣) شرح الرّضي على الكافيةِ ٩٨/٤.
(٦٤) شرح الرّضي على الكافيةِ ٩٩/٤.
(٦٥) فتوح الغيب ٢٩٢/١٠.
(٦٦) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٥ /٥٠٤.
(٦٧) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٥ /٥٠٤.
(٦٨) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ١٢٩/١٠.
(٦٩) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ١٢٩/١٠.
(٧٠) التَّعريفات ١٣٠.
(٧١) مرقاة المفاتيح (شرح مشكاة المصابيح) ٣٠٤٧/٧.
(٧٢) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٩/ص٢٨٠٧.
(٧٣) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٢٨٠٧/٩.
(٧٤) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ١٠/ص٣٣٢١ .
(٧٥) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ١٠/ص٣٣٢١ .
(٧٦) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٤٣١/٤.
(٧٧) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٤٣١/٤.
(٧٨) فتح الإله في شرح المشكاة ١٦٧/٧.

(٧٩) لسان العرب (سبع) ١٤٥/٨.

(٨٠) يُنظر: النّكت والعيون ٢/ص٣٨٦، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ٧٩/٤.

(٨١) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٨٤٩/٣.

(٨٢) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٨٤٩/٣.

(٨٣) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ١٥٢٨/٥.

(٨٤) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ١٥٢٨/٥.

(٨٥) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ١٣٦/٧.

(٨٦) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ١٣٦/٧.

(٨٧) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٢٦٥٩/٨ .

(٨٨) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٢٦٦٠/٨.

(٨٩) مقاييس اللُّغة (عقل) ٧٢/٤.

(٩٠) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٨/ ٢٥٠٢-٢٥٠٣.

(٩١) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٨/ ٢٥٠٣.

(٩٢) مرقاة المفاتيح ٦/ ٢٣٩٢.

(٩٣) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٨/ ص٢٦١٥-٢٦١٦.

(٩٤) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٨/ ص٢٦١٥.

(٩٥) الضَّوابط التَّداوليَّة في مقبوليَّة التَّركيبِ النَّحويّ(بحث) ٢٥١.

(٩٦) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٧/ ٢١٧١.

(٩٧) شرحُ الطِّيبيّ على مشكاة المصابيح ٧/ ٢١٧١.